

٢٠ تفسير سورة الأحزاب | من الآية ٦ إلى ٩ | تفسير ابن كثير

علي غازي التويجري

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اله وصحبه ومن والاه. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ان امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين - [00:00:02](#)

ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مستورا واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا ليسأل الصادقين عن صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما - [00:00:32](#)
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسنا عليهم ريحا فارسنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغوا - [00:01:19](#)

القلوب الحناجر وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا الفيسبوك بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد - [00:01:56](#)

يقول الله جل وعلا في سورة الاحزاب النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب - [00:02:30](#)
مسطورا قال ابن جرير الطبري امام المفسرين عند قوله النبي اولى بالمؤمنين قال احق بالمؤمنين بالله جل وعلا من انفسهم ان يحكم فيهم بما يشاء من حكم الله اذا اولى - [00:02:52](#)

اولى بالمؤمنين من انفسهم المراد انه احق واقرب وانفذوا حكما منهم هكذا يجب ان يكونوا فيكون اولى بهم من انفسهم لانه اذا كان وصلى الله عليه واله وسلم اولى بهم من انفسهم - [00:03:18](#)

فانهم سيتبعون امره ويجتنبون نهيه وسيتركون هوى انفسهم ورغبات انفسهم فنبى الله اولى من انفسهم يقول ابن كثير مبينا هذا المعنى قال قد علم الله تعالى شفقة رسوله صلى الله عليه وسلم على امته ونصحه لهم - [00:03:43](#)
فجعله اولى بهم من انفسهم وحكمه فيهم مقدما على اختيارهم لانفسهم كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما - [00:04:09](#)

وفي الصحيح وهو في صحيح البخاري ومسلم قال وفي الصحيح ايضا ان عمر وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وماله وولده والناس اجمعين - [00:04:33](#)

وفي الصحيح وهو في البخاري ايضا ان عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله والله لانت احب الي من كل شىء الا من نفسي فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا يا عمر - [00:05:00](#)

حتى اكون احب اليك من نفسك فقال عمر يا رسول الله لانت احب الي من كل شىء حتى من نفسي لما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا يدل على مقام الصحابة - [00:05:18](#)

وفضلهم سرعة استجابتهم لما سمع هذا من النبي صلى الله عليه وسلم حقد قلبه وان رسول الله احب اليه من نفسه لان النبي قال له هذا والنبي اولى به من نفسه - [00:05:35](#)

قال لانت احب الي من كل شىء حتى من نفسي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر ولهذا قال تعالى في هذه الاية النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم - [00:05:51](#)

وقال البخاري عندها يعني عند هذه الآية حدثنا ابراهيم بن المنذر وساق بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
واله وسلم قال ما من مؤمن - [00:06:08](#)

الا وانا اولى اولى الناس به في الدنيا والاخرة اقرأوا ان شئتم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فايما مؤمن ترك مالا فليقله عصبته من
كانوا فان ترك دينا او ضياعا - [00:06:23](#)

فليأتني فانا مولاه ومعنى ضياع يعني اولادا صغارا تخشى عليهم الظيعة ليس لهم احد يقوم عليهم وقد اجاد وافاد الحافظ ابن كثير
رحمه الله فقد فسر الآية بالاحاديث وهذا غاية البيان - [00:06:44](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم يبين للناس ما نزل اليهم من ربهم هذا معنى ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اولى بك من نفسك
نفسك التي بين جنبيك - [00:07:04](#)

النبي اولى لماذا لانه لا ينطق عن الهوى ولان الله ارسله رحمة للعالمين ولانه بالمؤمنين رؤوف الرحيم ولانه حريص على هدايتهم وهو
معصوم لكن نفسك قد تشتهي الباطل قد تشتهي امرا محرما - [00:07:18](#)

وهذا خبر من الله وهو وان كان خبر لكن متضمن للامر والحث فالنبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فكونوا كذلك قد دلت عليه الآية التي
اوردها المؤلف اولاً فلا وربك لا يؤمنون - [00:07:46](#)

حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما لحكمك وايضا لابد ان تحب النبي صلى الله
عليه واله وسلم محبة تقدمه فيها على ولدك - [00:08:12](#)

على والديك على نفسك لماذا؟ لان هذه المحبة هي التي تتمر الايمان والاستجابة والاتباع للشرع لكن اذا كنت تحب ولدك اكثر من
حبك للنبي صلى الله عليه وسلم قد يطلبون منك امرا محرما - [00:08:41](#)

او يريدون شيئا فلتحبهم فتجيبهم الى هذا والنبي صلى الله عليه وسلم مثلا قد حرم هذا مقتضى محبتك للنبي صلى الله عليه وسلم
مقتضى محبتك للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:08](#)

لا تقدم عليه احد تريد اولادك شيئا او ابواك او زوجك او نفسك تشتهي امرا نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم وان كنت تحب النبي
صلى الله عليه وسلم ان كنت مؤمنا الايمان الكامل - [00:09:25](#)

فما تقدم هوى نفسك على ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هذه هي ثمرة محبة النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون
احب اليك من نفسك - [00:09:46](#)

من ولدك من والديك من الناس اجمعين لان مقتضى هذه المحبة واثرها هو تقديم امره صلى الله عليه وسلم على امر غيره وهو لزوم
سنته واتباعه على كل حال واتباعه هدى ورشد - [00:10:00](#)

فالله امرك بهذا قال وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال جل وعلا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة
او يصيبهم عذاب اليم وقال جل وعلا - [00:10:22](#)

وان تطيعوه تهتدوا ويقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة صلوات الله وسلامه وبركاته عليه فهذا خبر من الله اخبار وهو
يتضمن الحث والامر والندب لنا على ان نجعله اولى بنا من انفسنا - [00:10:42](#)

لانه لا ينطق الا بالحق ولا يهدي الا الى الرشد واما انفسنا فقد تهوى الشر والباطل اتقى فيما حرم الله قال جل وعلا النبي اولى
بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم - [00:11:10](#)

قال ابن كثير او قبله قال ابن جرير الطبري قال وازواجه امهاتهم وحرمة ازواجه حرمة امهاتهم عليهم في انهن يحرمن عليه في انهن
يحرم عليهم نكاحهن من بعد وفاته كما يحرم عليهم نكاح امهاتهم - [00:11:34](#)

امهات المؤمنين ازواج النبي صلى الله عليه وسلم امهات لنا من حيث الحرمة والاجلال والتقدير والتولي ولهذا لا يجوز لاحد ان
يتزوج لزوجات النبي او بواحدة منهن بعد وفاته قال جل وعلا في محكم التنزيل - [00:12:06](#)

وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا. ان ذلكم كان عند الله عظيما لعظم حقه صلى الله عليه واله

وسلم وازواجه امهات المؤمنين - 00:12:40

ويقول ابن كثير رحمه الله وازواجه امهاتهم اي في الحرمة والاحترام والاكرام والتوقير والاعظام ولكن لا تجوز الخلوة بهن ولا ينتشر التحريم الى بناتهن واخواتهن بالاجماع هذا من فقه ابن كثير رحمه الله - 00:13:03

فبين انه انهن ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين بالاحترام بالتوقير بالتعظيم في الحرمة لكن هذا التحريم لا يتعداهن الى تحريم بناتهن او بنات اخوانهن لأنه لانه لو كانت - 00:13:33

امك من النسب فكما تحرم الام تحرم بنتها وبنات بناتها وابنائها وهكذا لا بالنسبة لامهات المؤمنين التحريم خاص بهن ايضا لا تجوز الخلوة بهن اما ذات المحرم من النسب يجوز الخلوة بها - 00:14:09

وهذا تنبيه لطيف من الحافظ ابن كثير رحمه الله. قال ولا ينتشر التحريم الى بناتهن واخواتهن بالاجماع وان شم بعض العلماء بناتهن اخوات المؤمنين. كما هو منصوص الشافعي في المختصر - 00:14:40

يعني الان هل يقال لاختواتي زوجات النبي صلى الله عليه وسلم انهن خالات المؤمنين قالوا هذا في حق معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنه قاله الشافعي قال خال المؤمنين - 00:15:03

لانه اخو ام حبيبة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ومن هنا اختلف العلماء يعني بالنسبة للرجال وازواجه امهاتهم لكن هل يقال في النساء كذلك ان امهات المؤمنين امهات المؤمنات - 00:15:28

قال بهذا الشافعي وقال به بعض اهل العلم وجاء عن عائشة رضي الله عنها بسند صحيح انها نفت ذلك وقد اورده الحافظ ابن كثير قال صح عن قال او نذكر كلامه السابق قال - 00:15:59

وان شئى بعض العلماء بناتهن اخوات المؤمنين كما هو منصوص الشافعي في المختصر وهو من باب اطلاق العبارة لا اثبات الحكم يعني تطلق هذه العبارة لكن ليس الحكم كذلك يعني من حيث ما يترتب عليه من - 00:16:22

المحارم والنسب وغير ذلك قال وهل يقال لمعاوية وامثاله خال المؤمنين فيه قولان للعلماء ونص الشافعي على انه يقال ذلك وهل يقال لهن يعني لازواج النبي صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنات - 00:16:44

فيدخل النساء في فيدخل النساء في جمع المذكر السالم تغليبا قال وهذا اصح نعم فيه قولان صح عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لا يقال ذلك وهذا اصح الوجهين في مذهب الشافعي رحمه الله - 00:17:08

وقال بعض العلماء انه يقال امهات المؤمنات كما يقال امهات المؤمنين هذا جمع مذكر سالم النساء الغالب في تعبيرات او في دلالة الفاظ القرآن انه اذا جاء الحكم للرجال ولم تذكر النساء فهن تبع لهم - 00:17:33

هنتابع الا اذا قام دليل على خلاف ذلك فقالوا هو قال وازواجه امهاتهم امهات المؤمنين فكذلك امهات المؤمنات وبعضهم قال لا والمسألة الامر فيه يعني في خلاف بين اهل العلم - 00:18:01

ولكن لا شك ان امهات المؤمنين لهن حق على جميع المؤمنين والمؤمنات من اجلهن وتكريمهن وتوقيرهن والترضي عنهن ومعرفة مقامهن لانهن ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا وفي الآخرة - 00:18:24

هذا فضل عظيم قال ابن كثير وقد روي عن ابي ابن كعب وابن عباس انهما قرأ النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم وهو اب لهم وهذه قراءة شادة - 00:18:59

لكنها تعتبر قراءة تفسيرية يستفاد منها من حيث المعنى لان القراءات الشادة هي وبين قيل بانها لا تثبت قراءة لكن اقل ما يقول انها تفسير من الصحابي فسر الآية تفسير الصحابي مقدم على غيره - 00:19:27

هذا اقل احوالها يعتبر تفسير لابن عباس ومن ابي ابن كعب قال وروي نحو هذا عن معاوية ومجاهد وعكرمة والحسن وهو احد الوجهين في مذهب الشافعي حكاه البغوي وغيره استأنسوا عليه بالحديث الذي رواه ابو داود - 00:19:46

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما لكم بمنزلة الوالد يقول صلى الله عليه وسلم موله للصحابة انما انما لكم بمنزلة الوالد اعلمكم فاذا اتى احدكم الغائط فلا يستقبل القبلة - 00:20:08

ولا يستدبرها ولا يستطب بيمينه يعني لا يستنجي بيده اليمنى والحديث نعم وكان يأمر بثلاثة احجار وينهى عن الروث وينهى عن الروث الحديث واخرجه النسائي والحديث حسنه الالباني في صحيح ابي داود - [00:20:30](#)

وسئل شيخنا العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله هل النبي صلى الله عليه وسلم ابو المؤمنين قال نعم فقال له السائل اليس الله يقول ما كان محمد ابا احد من رجالكم - [00:20:57](#)

الاية تقول النبي ليس اب لكم فقال الشيخ ما كان ابا احد من رجالكم يعني من جهة التبني كما قالوا ادعوهم لابائهم ثم قال وهو ابوهم والنبي ابو ابو المؤمنين من جهة التربية والتوجيه - [00:21:21](#)

من جهة التربية والتوجيه لا ابوة التبني المنفية ابوة التبني. ولهذا كان يقول لبعض اصحابه يا بني هذا فقه من الشيخ رحمه الله واستحضر للدالة كما مر معنا في ليلة البارحة الدالة ان النبي قال لانس - [00:21:44](#)

فكانك يا بني ثبت انه وقال كذلك لصبيان اغيرمت بني هاشم وبينية لا ترموا جمرة العقبة حتى تطلع الشمس اذا النبي صلى الله عليه وسلم اب للمؤمنين والدي كالوالد والاب لهم - [00:22:07](#)

من حيث التربية والتوجيه بل هو احرص علينا من ابائنا صلى الله عليه وسلم والله ذكر هذا حريص عليكم عزيز نعم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. الرأفة شدة الرأفة شدة الرحمة - [00:22:29](#)

صلوات الله وسلامه وبركاته عليه هذا هو معنى الاية بدلالة السنة قال جل وعلا وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله اولو الارحام المراد بهم القرابة من النسب - [00:22:59](#)

وقد ذكرنا ان اهل العلم ذكروا ان الارحام او ان الرحم خمس جهات رحمتهم الخمس جهات الابوة والبنوة والاخوة والعمومة والخؤولة هؤلاء رحمتهم الابوة وهم الاب والام واب الاب وابو الام - [00:23:31](#)

الاباء والاجداد وان علوا من الجهتين هذه هي الابوة والبنوة وهم ابناؤك وبناتك وابناؤهم وبناتهم والاخوة وهم كل من شارك في اصلك او في احدهما كل من كان اخا لك من امك وابيک او من امك فقط او من ابيک فقط - [00:24:11](#)

وابناؤهم هادي هي الأخوة كل من شارك في اصلك او في احدهما وابناؤهم ابناء اخوانك من قرابتك والعمومة وهم كل من شارك اباك في اصله او في احدهما وابناؤهم كل من شارك اباك - [00:24:41](#)

في اصل اخ لابيک شقيق او اخ له من ابيها او اخ له من امه وابناؤهم والجهة الخامسة الخؤولة وهم كل من شارك امك في اصلها او في احدهما وابناؤهم - [00:25:05](#)

كل من شارك اباك امك في اصلها. يعني اخ لامك شقيق او اخ لها من اب او اخ لها من ام وابناؤهم هؤلاء هم الارحام وهذه الاية نسخت ما كان عليه - [00:25:29](#)

الامر اول مقدم النبي صلى الله عليه واله وسلم المدينة فلما اول ما قدم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار - [00:25:49](#)

فكل واحد من المهاجرين له اخ من الانصار وكانوا يتوارثون فيرث المهاجري الانصاري ويد الذي اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينه ويرث الانصاري المهاجرين ثم نسخ الله ذلك - [00:26:04](#)

بهذه الاية وقيل باية الفرائض التي هي اول سورة النساء وهذا واضح هنا قال واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله يعني في حكم الله وقيل في كتاب الله في القرآن - [00:26:24](#)

وقيل في كتاب الله في اللوح المحفوظ والاقوى المتلازمة ما بينها فرق كبير معناه يؤدي الى شيء واحد هذا حكم الله ولهذا قوله هنا واولو الارحام بعضهم اولى ببعض لو لو انك - [00:26:43](#)

تلوت الاية او ذكرت المعنى بدون قوله في كتاب الله لكان المعنى هكذا يتضح لك قال واولو الارحام بعضهم اولى واولو الارحام بعضهم اولى ببعض من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم - [00:27:05](#)

معروف اذا الاقارب بهذه الاية صار بعضهم اولى ببعض فالرجل يرثه قريبه ذو رحمه اولى من المهاجرين من اخيه المهاجري او من

اخيه الانصاري وهذا يعتبر ناسخ لما كان سابقا وهذا ثابت صح انه كان في اول ما هجر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه -

[00:27:22](#)

وحينما اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار كان الانصاري يرث اخاه المهاجري اذا مات قبله والمهاجر يرث اخاه الانصاري اذا مات قبله ثم نسخ ذلك فاصبح اولو الارحام قرابتك من جهة الرحم اولى - [00:27:47](#)

هم الذين يرثون قريبتهم اولى من المهاجرين والانصار لكن بقي الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفات تفعل الى اوليائكم واخوانكم واحبابكم واصدقائكم معروفا تحسن اليهم تنصرونهم تهدون اليهم تعملون لهم امور تصنعون لهم معروف والمعروف - [00:28:06](#) ما حسن ما عرف حسنه في الشرع هذا باقي ما يقال انه نسخ كل شيء لا نعم نسخ الميراث يرثه يرثك قرابتك من الرحم لكن بقي لاوليائك بقي بين المهاجرين والانصار - [00:28:37](#)

ان يحسن بعضهم الى بعض ولهذا يقول ابن كثير يقول الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا اي ذهب الميراث وبقي النصر والبر والصلة والاحسان والوصية هذا باقي قال الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب - [00:29:00](#)

مستورا قال ابن كثير كان ذلك اي هذا الحكم وهو ان اولي الارحام بعضهم اولى ببعض حكم من الله مقدر مكتوب في الكتاب الاول الذي لا يبدل ولا يغير قاله مجاهد وغير وحيد - [00:29:25](#)

وان كان قد يقال قد شرع خلافه في وقت لما له في ذلك من الحكمة البالغة. وهو يعلم انه سينسخه الى ما هو جار على قدره الازلي وقضائه القدري الشرعي - [00:29:51](#)

هذا من يعني دقة ابن كثير رحمه الله فقال ان هذا في اللوح المحفوظ طيب الذي في اللوح المحفوظ لا لا يتغير ولا يتبدل قال لا وان كانت اكثر من حكمته انه في وقت من الاوقات - [00:30:10](#)

يكون التوارث عن طريق النصرة والمهاجرة لكن لوقت ما ثم ينسخه الله ويبقى الامر كما على انه يرث الانسان قريبه يعني كانه يريد يجمع بينما ثبت ان انه كان يتوارث الانصار والمهاجرون وبين ظاهر الاية - [00:30:27](#)

وكان ذلك في كتاب مستورا قد سطر وكتب باللوح المحفوظ ثم قال ثم قال جل وعلا اه قبل ذلك نذكر شيء حقيقة فاتنا ان نذكره كلام القرطبي للطبري وكلام السعدي في تفسير - [00:30:49](#)

النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم يقول السعدي رحمه الله هذا هو الصحيح في اسمه. صحيح انه ان اسمه عبدالرحمن ابن ناصر ابن سعدي بالكسر لكن يجري على السنة الناس يقولون السعدي - [00:31:22](#)

لكن هذا اسمه الصحيح ولا يزال ابناؤه بعضهم موجود الى الان والعائلة معروفة في عنيزة اسمه ابن سعدي يقول الشيخ عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي رحمه الله قوله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم - [00:31:39](#)

قال اقرب ما للانسان واولى ما له نفسه هذا هو الاصل ان اقرب شيء للانسان واولى ما له نفسه فالرسول اولى به من نفسه. لانه عليه الصلاة والسلام بذل لهم من النصح والشفقة والرأفة ما كان - [00:31:56](#)

ارحم الخلق وارأفهم وارأفهم. فرسول الله اعظم الخلق منة عليهم من كل احد. فانه لم يصل اليهم مثقال ذرة من الخير ولا اندفع عنهم مثقال ذرة من الشر الا على يديه وبسببه. صلى الله عليه واله وسلم - [00:32:19](#)

كلام جميل وايضا يقول الطبري عند قوله واولو الارحام بعضهم اولى ببعض يقول تعالى ذكره واولو الارحام الذين ورثت بعضهم من بعض هم اولى بميراث بعض من المؤمنين المهاجرين وان كان - [00:32:41](#)

يقول بعضهم اولى ببعض يعني المؤمنين من المهاجرين الذين ورثت بعضهم بعضا بالهجرة والايمان دون الرحم. يعني فيما سبق وبهذا يتكرر كلام اهل العلم في هذه الاية العظيمة التي في الحقيقة يجب ان يجعلها الانسان - [00:33:07](#)

يتذكر هذه الاية وان يعلم النبي صلى الله عليه وسلم اولى به من نفسه ومقتضى ذلك منه ان يقدم امره صلى الله عليه وسلم على امر كل احد وان يقدمه على كل شيء حتى على نفسه وولده - [00:33:28](#)

ورسول الله والنبي صلى الله عليه وسلم رسول الله طاعته طاعة لله وتقديم امري تقديم امري لله. تقديم امر الله جل وعلا لانه رسول

من الله ولا ينطق عن الهوى - [00:33:44](#)

ثم قال جل وعلا واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاق غليظا واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم الميثاق هو العهد - [00:33:59](#)

فاخذ الله من النبيين ميثاقا من نبينا جميعهم قال السمعاني في تفسيره قال اهل التفسير اخذ عليهم ان يعبدوا الله ويدعو الى عبادة الله ويصدق بعضهم بعضا وينصح الناس وقال ابن كثير - [00:34:18](#)

يقول تعالى مخبرا عن اولي العزم الخمسة وبقيه الانبياء انه اخذ عليهم العهد والميثاق في اقامة دين الله وابلاغ رسالته والتعاون والتناصر والاتفاق كما قال تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة - [00:34:42](#)

ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه. قال أقررتم واخذتم على ذلكم اسري؟ قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين قال فهذا العهد والميثاق اخذ عليهم بعد ارسالهم. خذ على الانبياء كلهم. بعد ارسالهم - [00:35:06](#)

وكذلك هذا لان الميثاق في هذه الاية واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم قال ونص من بينهم على هؤلاء الخمسة وهم اولو العزم وهو من باب عطف الخاص على العام يعني لو تأملنا هنا يقول الله عز وجل ولقد واذا اخذنا ميثاق النبيين - [00:35:29](#)

فاولا جمع النبيين ثم خص انبياء منهم باسمائهم وهم اولو العزم وهم خمسة ذكرهم الله في هذه الاية قال ومنك وبدأ بالنبى صلى الله عليه وسلم وهنا لا يراد به الترتيب الزمني - [00:35:50](#)

وانما يراد به بيان شرفه صلى الله عليه وسلم. ومقامه ومنك ومن نوح وهذا يراعى فيه الترتيب الزمني لان نوح هو اول الرسل وابراهيم وموسى وعيسى طول العزم خمسة نوح - [00:36:10](#)

وابراهيم وموسى وعيسى ونبينا صلى الله عليه واله وسلم ونبينا افضلهم اذا هذا الميثاق شأنه عظيم فالله اخبر انه اخذه من جميع النبيين ثم خص اولي العزم بالذكر وهذا من باب عطف الخاص على العام - [00:36:32](#)

لان هؤلاء الخمسة يدخلون في النبيين من ضمن النبيين لكن خصهم بالذكر لشرفهم وفضلهم طيب هنا ما ذكر الميثاق قلنا ذكره في اية اخرى ولهذا يقول الامير الشنقيطي رحمه الله في اضاء البيان يقول هذا الميثاق هنا - [00:36:55](#)

واذا خرجنا من النبيين ميثاقهم ذكره الله عز وجل في سورة ال عمران وهي الاية التي تلونها عليكم واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به - [00:37:21](#)

الاية اذا هذا هو الميثاق الذي اخذه الله على النبيين التوحيد عبادة الله ودعوة الناس الى ذلك والايمان بالنبى صلى الله عليه وسلم وان يصدق بعضهم بعضا. والرسول كلهم يصدق بعضهم بعضا - [00:37:36](#)

واقول الحزم الذين خصهم بالذكر هنا ذكر في اية اخرى ما هو الميثاق الذي اخذ عليهم ايضا كما قال امين الشنقيطي وهذا من تفسير القرآن بالقرآن فقال وهو ما اشار اليهم ابن كثير هنا - [00:37:58](#)

ويبدو ان الامير شنقيطي رحمه الله استفاد من كلام الحافظ ابن كثير هنا لانه ذكر نفس الايتين قال وقد صرح بذكرهم ايضا في هذه الاية اولوا العزم. وفي قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا. والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى. وعيسى ان

اقيموا - [00:38:12](#)

جينا ولا تتفرقوا فيه هذا هو الميثاق الذي اخذه على اولي العزم مع انه اخذ عليهم الميثاق مع جميع النبيين قال ابن كثير فذكر الطرفين والوسط والخاتم ومن بينهما على الترتيب - [00:38:34](#)

كنفس الانبياء انه ذكر في الاية التي تلاها شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليه فشرع الاول وهو نوح اول الانبياء والطرف الاخير وهو نبينا صلى الله عليه وسلم اخر الانبياء وذكر الوسط ما بينهما - [00:38:57](#)

وهم ابراهيم وموسى وعيسى. هذا قصده رحمه الله كما قال تعالى قال فهذه هي الوصية التي اخذ عليهم الميثاق بها كما قال تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم - [00:39:20](#)

فبدأ في هذه الاية بالخاتم لشرفه صلوات الله وسلامه عليه ثم رتبهم بحسب وجودهم صلوات الله عليهم. يعني يقصد انه هذه الاية

التي معنا بدأ بالنبي صلى الله عليه وسلم لشرفه - [00:39:40](#)

تكريما له ثم ذكر بقية الانبياء لانه قال واذا اخذنا من من النبيين ميثاقهم ومنك بدأ لما بدأ يعد اولي العزم بدأ بالنبي ومنك من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. ومن ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى - [00:39:53](#)

اذا هذا عهد الله وميثاقه هو التوحيد عبادة الله وحده لا شريك له وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وايضا عهد الله وميثاق الايمان بجميع الرسل ولهذا في غير ما اية ذكر الله الامم الماضية - [00:40:11](#)

انهم كذبوا الرسل كلهم وهم انما كذبوا رسولهم كذبت قوم نوح المرسلين كذبت قوم عاد المرسلين مع انهم ما ارسل اليهم الا رسول واحد لكن من كذب رسول واحد فقد كفر بجميع الرسل - [00:40:32](#)

ولهذا يقول الله عز وجل في في اخر سورة البقرة امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله - [00:40:48](#)

ولهذا اليهود كفار لانهم ما امنوا بعيسى ولا بمحمد والنصارى كفار لانهم ما امنوا بنبينا صلى الله عليه وسلم والمسلمون هم المؤمنون لانهم امنوا بجميع الرسل فقالوا لا نفرق بين احد منهم - [00:41:02](#)

وهذا احد اركان الايمان قال جل وعلا واخذنا منهم ميثاقا غليظا يقول طاهر بن عاشور انه كرر اخذ الميثاق ووصفه بانه غليظ من باب الزيادة في التأكيد عليه والميثاق كما قلنا هو العهد - [00:41:21](#)

والغليظ قيل هو الشديد القوي المتين العظيم جليل الشأن وكل هذا حق كلمات مترادفة تدل على معنى الغليظ الميثاق التوحيد والايمان بالله وبرسله ميثاق غليظ مؤكدا لابد اي يأتي به الانسان - [00:41:45](#)

وان يعرف قدره قال واخذنا منهم ميثاقا غليظا ليسأل الصادقين عن صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما والله اخذ هذا الميثاق على النبيين وعلى اتباعهم لاجل ان يسألهم لان الله سيسأل الجميع - [00:42:12](#)

كما قال ابن القيم واكتفي بنقل كلامي لانه ذكر الايات الدالة على ذلك يقول ابن القيم في اغائة الله فان اذا سئل الصادقون عن صدقهم فما الظن بالكاذبين اذا كان الانبياء سيسألون - [00:42:38](#)

ما ظنك بالكاذبين من باب اولي سيسألوا قال قال مجاهد لكي يسأل النبيين عن تبليغ الرسالة قال مقاتل لكي يسأل النبيين عن تبليغ الرسالة. وقال مجاهد ليسأل المؤدين عن الرسل - [00:43:02](#)

هل بلغوا عنهم الرسالة ام لا قال ابن القيم وهذا هو ظاهر الكلام ثم قال والتحقيق ان الاية تتناول هذا وهذا فالصادقون هم الرسل والمبلغون عنهم فيسأل الرسل عن تبليغ - [00:43:31](#)

رسالاتي ويسأل المبلغين عن تبليغي ما بلغتهم الرسل ثم يسأل الذين بلغتهم الرسالة ماذا اجابوا المرسلين كما قال تعالى ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين الله اكبر يا اخوان هذا التفسير الصحيح - [00:43:54](#)

الذي يجمع بين النصوص لا يقتصر على الاية التي بين يديه ويغيب عنه الايات الاخرى يجمع الايات القرآن يفسر بعضه بعضا وهذا ايضا دل عليه آيات اخرى كما في قوله جل وعلا - [00:44:16](#)

ولنساءن الذين ارسل اليهم ولا نساءن المرسلين سيسأل الرسل ويسأل المرسل اليه وقال ايضا فورك لنساءنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاعدوا للسؤال جوابا سيسأل الانبياء الصادقون واتباعه ولهذا جاء في الحديث الذي في البخاري وغيره - [00:44:31](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بنوح فيقال له هل بلغت فيقول نعم قد بلغت ايه ده يسأل نوح اول الرسل من اولي العزم ليسألن الله الانبياء ويسأل غيرهم سيسأل الجميع - [00:44:57](#)

فيقال له هل باللطف فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم نوح؟ قالوا ما جاءنا من بشير ولا نذير قال فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيسألون فيقول نعم نوح بلغ امته - [00:45:17](#)

فيقول الله لهم وما يدريكم قالوا جاءنا في كتاب ربنا واخبرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم او كما قالوا قال فتقبل نعم فيطلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يزيكهم - [00:45:34](#)

فيزكي امته وشهادتهم على جميع الامم اذا سيسأل الجميع يا اخوان بعض الناس الان يظن انه اذا استقام ولزم الايمان انه نجى يا اخي
اولا عندما تدري ماذا يختم لك فيه - [00:45:51](#)

والامر الثاني امامنا ايام مواقف صعبة ادم واولي العزم كلهم يعتذرون عن الشفاعة كل منهم يقول نفسي نفسي ان الله قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله - [00:46:11](#)

يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه. لماذا لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وهذا تذكر مثل هذه الامور مما يحيي
القلوب ويجعلها تخاف من الله وتقبل عليه وتخشى معاصيه - [00:46:32](#)

لان امامنا احوال عظام سنحشر كلنا بين يدي الله على ارض واحدة كقرصة نقي بيضاء وايضا كلنا سنقف على الاقدام وكلنا حفاة
وعورات مع كيوم ولدتنا امهاتنا غير مقتونين تبدو الانسان - [00:46:52](#)

اعد لذلك اليوم عدته بالايمان اتباع النبي صلى الله عليه وسلم والوقوف عند حدود الله وطاعته فيما امر واجتناب ما نهى وزجر قال
جل وعلما ليسأل الصادقين عن صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما عد يعني هيا - [00:47:21](#)

للكافرين بالله الذين هم يقابلون الصادقون المؤمنون الرسل واتباعهم والكافرون الذين كفروا بالرسول كفروا بما جاءتهم به
الرسول عذابا اليما اي مؤلما موجعا شديدا لمن وقع فيه والعياذ بالله من ذلك - [00:47:40](#)

ثم قال جل وعلما يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فارسنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما
تعملون بصيرا يقول الطاهر بن عاشور - [00:48:01](#)

انما ذكره الله عز وجل من اخذ الميثاق على الانبياء وعلى ان يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم على ان ينصر المؤمنون بعضهم بعضا
قال هذا كان كالمقدمة لوجوب نصرته النبي صلى الله عليه وسلم - [00:48:22](#)

ومن ذلك حينما تحزب الاحزاب اجتمعوا كلهم ضده فهنا تجد نصرته وهذا من الميثاق الذي اخذه الله على المؤمنين قال يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمة الله عليكم ونعمة الله جل وعلما على عباده - [00:48:43](#)

في انصرف عنهم الاحزاب كانوا عشرة الاف مقاتل قريش وغطفا وخانت معهم يهود بني النضير وكانوا عاهدوا النبي صلى الله عليه
وسلم ما ينقضون العهد فخانوا وانظموا الى الاحزاب فكان المؤمنون في حال لا يعلمها الا الله - [00:49:07](#)

كما اخبر الله جل وعلما وازاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر اتظنون بالله الظنون لما رأوا اليهود ورائهم في المدينة والاحزاب قد
حوطوا المدينة ورأى الخندق وعددهم عشرة الاف واتوا بعدتهم وعددهم - [00:49:35](#)

وهذي نعمة عظيمة ان الله نجى نبيه صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الاحزاب وفرق كلمتهم سنتلو ان شاء الله الان من النصوص
وذكره ابن كثير وغيره وجاء في صحيح مسلم - [00:50:10](#)

ما يدل على عظم الامر يا اخوان وماذا لاقى النبي صلى الله عليه وسلم من الشدائد وماذا لاقى الصحابة نحن جاءنا الاسلام ميسر
سهل ولله الحمد ما تكلفنا شيء ولا مر بنا خوف - [00:50:25](#)

ولا شدة من فضل الله علينا يا اخوان لكن ما نعرف قدر هذه النعم. والله يقول النبي صلى الله عليه وسلم ولمن معه من الصحابة
اذكروا نعمة الله عليكم حين نجاهم - [00:50:41](#)

من هذه الشدة ونصرهم. يقول الحافظ ابن كثير يقول تعالى مخبرا عن نعمته وفضله واحسانه الى عباده المؤمنين في صرفه اعدائهم
وهزمه اياهم عاما قلبوا عليه وتحزبوا وذلك عام الخندق - [00:50:58](#)

ذلك عام الخندق وذلك في شوال سنة خمس من الهجرة. على الصحيح المشهور وقال موسى ابن عبوة وغيره كانت في سنة اربع كما
اشرنا البارحة الى الاختلاف في غزوة الخندق متى كانت - [00:51:16](#)

والجمهور على انها سند انها كانت في سنة في السنة الخامسة للهجرة يعني بعدما قدم النبي صلى الله عليه وسلم السنة الخامسة لانه
في السنة الثانية كانت معركة بدر وفي السنة الثالثة من الهجرة كانت غزوة - [00:51:31](#)

احد وفي السنة الخامسة ويقال في الرابعة غزوة الخندق في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كلها غزوات وجهاد بقائه المدينة كله

كان عشر سنوات وكم غزوة غزا فيها غزوات عديدة - [00:51:46](#)

ونحن مرت علينا السنين القديرة ما ما فعلنا شيئا احتيالي الانسان قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدر الصحابة سيأتي ان بعض ان بعض اصحاب حذيفة قال ليتني كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم مع النبي - [00:52:06](#)

صلى الله عليه وسلم حتى اقاتل عنه وكذا فأدبه وذكر هذه القصة وسنثرها عليكم ان شاء الله قريبا. قال ابن كثير وكان سبب قدوم الاحزاب ان نفرا من اشراف يهود بني النضير الذين كانوا قد اجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من - [00:52:22](#)

المدينة الى خيبر منهم سلام بن ابي الحقيقير وسلام رومي مشكم وكنانة بن الربيع خرجوا الى مكة واجتمعوا باشراف قريش واليهوم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ووعدهم من انفسهم النصر والاعانة - [00:52:40](#)

فاجابوهم الى ذلك واصلا قريش ايضا يريدون ينتقموا من النبي صلى الله عليه وسلم جاءوا اليه يوم بدر وجاؤوا اليه يوم احد فهم اصلا يريدون هذا فلما جاءهم من يؤلبهم بادروا الى الموافقة - [00:53:00](#)

قال ثم خرجوا الى غطفان فدعوهم فاستجابوا لهم ايضا وخرجت قريش في احابيشها ومن تابعها وقائدهم ابو سفيان صخر بن حرب قبل الاسلام لكنه اسلم بعد ذلك رضي الله عنهم وارضاه - [00:53:17](#)

قال وعلى غطفان عيينة بن حصن ابن بدر والجميع قريب من عشرة الاف. فلما سمع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بمسيرهم امر المسلمين بحفر الخندق حول المدينة مما يلي الشرق - [00:53:36](#)

وذلك باشارة سلمان الفارسي فعمل المسلمون فيه واجتهدوا ويذكر اهل السير واهل مكانه وعلى كل حال في الجهة الشرقية من الحرة الى خشم جبل سلع من جهة المساجد السبعة يعني جبل سلع جبل طويل يمتد من هنا الى المساجد السبعة - [00:53:52](#)

فحاطوا هذه الجهة هذه الجهة كان فيها يهود وكان لهم حلف وعهد كانت حرة ايضا والحرة الشرقية للعبة ونحن نسميها الان الحرة حجارة كبيرة الان ما نرى الحجارة الا اذا خرجنا خارج المدينة نرى الحجارة التي ما تستطيع ما تستطيع تمشي على قدميه -

[00:54:16](#)

قديم الحرة الشرقية والحارة الغربية كانت هكذا حجارة ما يستطيع يمشي الانسان الا بكل صعوبة ولا تجتاها الخيل بكل يسر ولا الناس فكانت الحجارة للعبة او الحرة بمثابة خندق ثم الجهة السهلة منها من جهة المشرق الى الشمال - [00:54:38](#)

الى خشم جبل سلع حفروا خندقا اشار عليهم سلمان حفرة واسعة ما تستطيع الخير تتجاوزها ولا الرجال والصحابة ورائها. من اراد يتجاوز قتلوه وما تجاوز الا رجل واحد بفرسه من شجعان العرب في الجاهلية وسيأتي الكلام عليه. تجاوز - [00:55:02](#)

فقتله علي ابن ابي طالب برداه قتيله وهذا دليل ان ان هذا من اعداد القوة واستخدام اساليب الحرب وما يكون فيه انتقال للعدو ومظنة سلامة ونجاة قال ابن كثير فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسيرهم امر المسلمين بحفر الخندق حول المدينة مما

يلي الشرق. وذلك باشارة سلمان الفارسي. فعمل المسلمون - [00:55:27](#)

المسلمون فيه واجتهدوا ونقل معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب وحفر وكان في حفره ذلك آيات بينات ودلائل واضحات اذكرها في السير انه ضرب واجهوا حجرا كبيرا ما استطاعوا الصحابة ان يحركوه عن مكانه - [00:55:57](#)

فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فجاء فضربه بالمعول وضربه المرة الاولى فكبر والثانية والثالثة ثم سأله فاجاب انه لما ضرب الظربة الاولى رأى كنوز كسرى تأخذها امته الان محاط بالعدو - [00:56:14](#)

لكن رأى ان كنوز كسرى ستكون غنيمة المسلمين. والثانية قيصر الى اخر الحديث هو في البخاري وغيره قال فرأى ولكن ابن كثير لخص الكلام هنا رحمه الله قال وكان في حفره ذلك آيات بينات ودلائل واضحات وجاء المشركون فنزلوا - [00:56:32](#)

المدينة قريبا من احد ونزلت طائفة منهم في اعالي اراضي المدينة كما قال تعالى اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين وهم نحو ثلاثة الاف وقيل سبعمائة - [00:56:50](#)

واسندوا ظهورهم الى سلع ووجههم الى نحو العدو النبي صلى الله عليه وسلم وهم معه سبع كم ثلاثة الاف ثلاث الاف فقط وقيل سبع مئة اهل المدينة كلهم كانوا في قلة من العدد - [00:57:07](#)

نحن الان نكمل احصائيات المدينة مليون ونصف هل كانوا كلهم سبعة الاف ثلاثة الاف او قيل سبع مئة طبعاً هناك النساء ومن لا من ليس عليه قتال فالمسألة يا اخوان الغلبة ما هي بكثره العدد - [00:57:30](#)

الغلبة بنصرة الله. ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم هذا النصر العظيم حصل للاسلام والمسلمين اعداد الصحابة قليلة ما يبى هذه الكثرة فكما قالها بعض السلف انكم لا تنصرون على عدوكم بكثرتكم - [00:57:48](#)

ولكن بايمانكم او كما قال قال ابن كثير رحمه الله واسندوا ظهورهم الى سلع ووجوههم الى نحو العدو والخندق حفير ليس فيه ماء بينهم وبينه وبينهم يحجب الرجالة والخيالة ان تصل اليهم - [00:58:08](#)

وجعل النساء والذراري في اقام المدينة وبنو قريظة وهم طائفة من اليهود لهم حصني لهم حصن شرقي المدينة ولهم عهد من النبي صلى الله عليه وسلم وزيمة وهم قريب من ثمان مئة مقاتل - [00:58:28](#)

من ثمانمئة مقاتل فذهب اليهم حيي ابن اخطب النظري فلم يزل بهم حتى نقضوا العهد وملأ الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم الخطب واشتد الامر وضاق الحال كذا قال الله هنالك ابتلي المؤمنون - [00:58:43](#)

نون وزلزلوا زلزالاً شديداً. ومكثوا محاصرين ومكثوا محاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. قريباً من شهر الا انهم لا يصلون اليهم ولم يقع بينهم قتال الا ان عمرو بن ود - [00:59:00](#)

عمرو بن عبد ود العامري وكان من الفرسان الشجعان المشهورين في الجاهلية ركب ومعه فوارس فاقتحموا الخندق وخلصوا الى ناحية المسلمين وندب رسول الله صلى الله عليه وسلم خيل المسلمين اليه فلم يبرز اليه احد فامر علياً فخرج اليه فتجاول ساعة ثم قتله علي - [00:59:17](#)

رضي الله عنه فكان علامة على النصر ثم ارسل الله عز وجل على الاحزاب ريحا شديدة الهبوب قوية حتى لم تبقى لهم خيمة ولا شيء ولا ولا توقد لهم نار ولم يقر لهم قرار حتى ارتحلوا خائبين خاسرين كما قال الله تعالى يا ايها الذين - [00:59:40](#)

امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود جنود فارسلنا عليهم ريحا قال مجاهد وهي الصبا ويؤيده الحديث الاخر نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور الريح الذي جاءتهم صبا الصبا وبين هي يا شباب - [01:00:03](#)

يا اخوان الصب الشرقية والدبور الغربية ولهذا الحديث صحيح النبي صلى الله عليه وسلم يقول نصرت بالصبا يوم الاحزاب هبت هذه الريح فقلعت خيام المشركين واطفأت نورهم وكفى وكفأت قدورهم - [01:00:21](#)

اكفأت قدورهم وعاد اهلكهم الله بالدبر سبعة ريال وثمانية ايام حسوما حتى اهلكتهم جميعا والله على كل شيء قدير. قال وعن عبد الله بن عمرو نختصر بعض الآثار لان بعضها فيها شي من الغرابة - [01:00:40](#)

ونذكر لكم هذا الشيء الغريب يقول قال ابن جرير حدثني محمد ابن مثنى وساق بسنده عن عكرمة قال قالت الجنوب للشمال ليلة الاحزاب انطلقني نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالت الشمال ان الحرة لا تسري بالليل - [01:01:04](#)

قال فكانت الريح التي ارسلت عليهم الصبا ورواه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الاشد عن حفص ابن الياض عن داوود عن عكرمة عن ابن عباس فذكره لكن هذا ما جاء في حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - [01:01:22](#)

فنحن لا نقره ولا ننكره نقول الله اعلم. يمكن ان يكون لكن ما نستطيع الجزم لان السند عندنا ليس مرفوعاً للنبي صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى - [01:01:34](#)

قال وقال ابن جرير ايضاً حدثنا يونس وسقى بسنده عن عبد الله ابن عمر قال ارسلني قال حدثني عبيد الله ابن عمر عن نافع عن عبدالله بن عمر قال ارسلني - [01:01:45](#)

خالي عبد الله ابن مضعون ليلة الخندق في برد شديد وريح الى وريح الى المدينة. فقال ائتنا بطعام ولحاف. قال فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لي وقال من اتيت من اصحابي فمرهم يرجعون. قال فذهبت والريح تسفي كل شيء. فجعلت لا القي احدا الا امرته - [01:02:00](#)

الرجوع الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فما يلوي احد منهم عنقه وهذا الحقيقة فيه نظر الصحابة ما رجعوا من الاحزاب ما نزلوا

ما رجعوا من الخندق ما رجعوا الى المدينة ابدأ بقوا هناك - [01:02:20](#)

وهذا يدل يعني ان ان المتن فيه نكارة ثم قال نتجاوز بقية الاثر قال وقوله وجنودا لم ترها هم الملائكة زلزل زلزلتهم والقت في قلوبهم الرعب زلزلتهم والقت في قلوبهم الرعب والخوف فكان رئيس كل قبيلة فكان رئيس كل قبيلة يقول يا بني فلان الي فيجتمعون اليه فيقول - [01:02:36](#)

النجاة النجاة لما القى الله في تعالى في قلوبهم لما القى الله تعالى في قلوبهم من الرعب. وقال محمد ابن اسحاق عن محمد ابن وساق بسنده عن محمد ابن كعب القرظي - [01:03:01](#)

قال فتى من اهل الكوفة لحذيفة ابن اليمان يا ابا عبد الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبتموه؟ قال نعم يا ابن اخي قال وكيف كنتم تصنعون قال والله لقد كنا نجهد - [01:03:17](#)

قال الفتى والله لو ادركناه ما تركناه يمشي على الارض ولحملناه على اعناقنا دعاوى بعض الناس يقول كذا قال له حذيفة يا ابن اخي والله لو رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق - [01:03:32](#)

وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هوبا من الليل ما اه نكتفي بهذا القدر نكتفي بهذا القدر ولانه بقيت عدة احاديث وان شاء الله في الدرس القادم ان شاء الله - [01:03:48](#)

تتكلم عليها والان نستمع لما تيسر من الاسئلة. جزاكم الله خيرا واحسن الله اليكم ونفع الله بما قلتم هذا سائل يقول المطلقة من امهات المؤمنين هل تكون اما للمؤمنين بعد النبي صلى الله عليه وسلم؟ وهل يجوز نكاحها بعده - [01:04:03](#)

آآ قد ماتت امهات المؤمنين كلهن لكن النبي صلى الله عليه وسلم انما طلق تلك المرأة التي لما دخل بها قالت اعوذ بالله منك فقال لقد عتي بميعاد الحقي باهلك - [01:04:23](#)

ولما سمع عمر انها تزوجت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم هم بها واراد ان يعاقبها فقبل له انها ليست زوجته ما دخل بها ثم دخل قالت له كذا وطلقها ليست زوجة له - [01:04:42](#)

ولا يعرف انه طلق الا هذه المرأة هذه ليست زوجة له ولكن عموما هذا السؤال ما له ثمرة الان نعم احسن الله اليكم هذا يقول طالما ان ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها نفت عن معاوية رضي الله عنه وارضاه - [01:04:59](#)

كذا قال فلماذا يطرح الرأي الثاني؟ لما لا نكتفي بقول عائشة رضي الله عنها فيبدو الاخ ما فهم قول اه عائشة. عائشة ليست في معاوية رضي الله عنه لا لما قالت لها - [01:05:19](#)

بعض النساء انت امنا انت ام المؤمنات. قالت لا لست اما لكن لكن هل يقال ان معاوية خال المؤمنين هذا ما هو قول عائشة ولا نفته عائشة عائشة كان كلامها هل يقال في النساء ايضا ان امهات المؤمنين امهاتهن - [01:05:34](#)

كما يقال انهن امهات الرجال من المؤمنين فعائشة تقول لا النساء ما يقال عن عن ازواج النبي انهن امهات المؤمنات. هذا الذي قالت عائشة نعم احسن الله اليك هذا السائل يقول ما حكم صفة صلاة قضاء الحاجة - [01:05:57](#)

التي فيها اللهم اني اتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة الى اخره. مع العلم انني ذكرتها مرتين وتم قضاء آآ صلاة الحاجة واضحة في الحديث اذا كنت قرأت الحديث وهو انه رجل اعمى جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم - [01:06:14](#)

فشكى اليه العمل قال ادعو الله ان يرد الي بصري قال هل فاصبر ولك الجنة قال اريد ان تدعو الله لي ان يرد الي بصري فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب وتوضأ وصلي ركعتين. صلي ركعتين - [01:06:36](#)

ثم ادعو الله وقل اللهم اني اتوسل اليك بنبي الرحمة ولكن بين العلماء ان التوسل هنا بدعائه وليس بذاته كما جاء في بعض الاحاديث صريحا جاء في بعض الاحاديث صريحا انه قال ادعوا الله - [01:06:54](#)

فقل لكن هذا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم نبي دعا له النبي قال سافعل انا اذا ما انت صابر على العمى انا سافعل وادعو لك لكن اذهب وتوضأ وصل ركعتين - [01:07:13](#)

واسألوا الله اي بدعائي لاني سادعو سادعوا لك فدعا واستجاب الله له فانت ما يجوز لك انك تفعل هذا انت الان لكن انت يجوز لك

انك تقول اللهم بايماني بنبيك - [01:07:30](#)

صلى الله عليه وسلم وحيي له اذا كنت تحبه ان تستجيب دعائي لانك تتوسل بعملك انت ايمانك بالنبي هذا عمل ويجوز للانسان ان يتحمل ان يدعو يتوسل بعمله الصالح كما في حديث الثلاثة - [01:07:44](#)

ويا اخي الح انت الح بالدعاء الله عز وجل اذا اردت امر الح اللهم اغفر لي اللهم يسر امري واكثر اكثر من من الدعاء وابشر. الله قال واسألوا الله من فضله - [01:08:05](#)

قال سفيان والله ما امرنا بالدعاء الا لانه سيعطينا وقال وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يسأل الله يغضب عليه وقال الظوا بيد الجلال والاكرام الاحاديث كثيرة يا اخي - [01:08:20](#)

ولعلك تقرأ كتاب الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي الحافظ ابن القيم هو في هذا الموضوع اوله خاصة احسن الله اليك يقول بعض الفرق يقولون انكم لا تحبون النبي صلى الله عليه وسلم - [01:08:36](#)

نقول اذا اختلفنا نحن وانتم نرد الى اي شئ الى كتاب الله وسنة رسوله والله يقول قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فاهل السنة والجماعة هم الذين يحبون النبي صلى الله عليه وسلم لانهم يلتزمون بهديه وسنته - [01:08:54](#)

في كل شئ بعض الناس يعمل الموالد مثلا. يقول انتم ما تحبوا النبي ما تعملون نقول له هل فعله النبي صلى الله عليه وسلم؟ هل ارشد الي؟ هل فعله الصحابة؟ التابعون الائمة الاربعة الائمة الفقهاء - [01:09:19](#)

ولا احده الفاطميون الرافضة في القرن الثالث ثم يزعم انه يحب النبي صلى الله عليه وسلم وتجد افعاله وهيئته وطريقته يخالف النبي صلى الله عليه وسلم يا اخوان الدعاوى اذا لم يكن عليها بينات فاصحابها ادعياء - [01:09:36](#)